إرشاد المتعلِّم والنَّاسي في صِفة أشكال القلم الفاسي لأحمد بن العياشي سْكِيرجْ

تامر عبد المنعم الجبالي(*)

هذا كتاب « إرشاد المتعلِّم والنَّاسي في صِفة أشكال القلم الفاسي » ، للعلَّامة أحمد بن الحاج العياشي سْكِيرجْ (ت١٣٦٣هـ)، يُعاد نشره بعد قَرن وبضعَ عشرةَ سنة من نشره للمرة الأولى في طبعته الحجَرية بفاس عام (١٣١٧هـ).

والقلم الفاسي طريقة مُبتكَرة تَعتمد على وضع رموز خاصة للأرقام (آحاد وعشرات ومئات) ثم وضع قاعدة مطَّردة لآحاد الآلاف وما فوقها، إلى ما لا نهاية له، وهذه الطريقة في الأساس اخترعها العلماء في بلاد المغرب الأقصى بقصد التعمية(١) والإلغاز، فلم يكن يفهمها غيرهم، واستخدموها - في المقام الأول - في تقييد التَّرِكات، بغرض مَنْع التَّلاعب والتزوير فيها. وقد وضع الأستاذ محمد الفاسي (ت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) في مقالٍ له بمجلة مجمع اللغة العربية المصري بعنوان « حساب القلم الفاسي » صورةً من وثيقة تقسيم تَرِكة كُتبت بالقلم الفاسي(٢)، وقد نُسِبت هذه الطريقة لمدينة فاس بسبب شيوع استخدامها فيها.

ولئن كان القلم الفاسي قد اشتُهر وارتبط بتقييد التركات وما يُخشى

(*) باحث في التراث .

(١) التعمية مصطلح تراثي، والمقصود به: « تحويل نص واضح إلى نص غير مفهوم باستعمال طريقة محددة، يستطيع مَن يعرفها أن يعود ويفهم النص » . « علم التعمية عند العرب » (١/ ٢٨).

(٢) (ج٦٢/ ص٢٥٩). وقد اقتطعتُ منها نماذج وضعتها في ملحق النماذج.